نِعْمَةُ الْأَمْنِ والْاِنْتِمَاءُ لِلْوَطَنِ

١٤٤٥/١٠/١٧هـ

﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا، وَسَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَاتَّقُوا اللهَ حقَّ التَّقْوَى كَمَا أَمَرَكُمْ بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾[آل عمران:١٠٢]؛ وَاعْلَمُوا بِأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي

النَّارِ، وعليكم بالجماعةِ فإن يَدُ اللهِ علَى الجَماعَةِ، ومَنْ شَذَّ شَذَّ في النَّارِ.

أَيُّهَا المُسْلِمُوْنَ: لَقَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْنَا فِي هَذِهِ البِلَادِ بِنَعَمٍ عَظِيْمَةٍ، وَمِنَنٍ وَآلَاءٍ جَسِيْمَةٍ، لَا نُحْصِيْ لَهَا قَدْراً، وَلَا نُحِيْطُ بِهَا شُكْراً، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً**﴾[لقمان:٢٠] وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا :﴿ **وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا**﴾ [النحل:١٨] وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿**وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ**﴾[النحل:٥٣] وَإِنَّ أَعْظَمَ نِعَمِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْنَا فِي هَذِهِ البِلَادِ، نِعْمَةُ الإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَمِنْ نِعَمِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَيْنَا نِعْمَةُ الأَمْنِ فِي الأَوْطَانِ، وَالصِّحَّةِ فِي

الأَبْدَانِ، وَتَوْفِيْرِ كَثِيْرٍ مِنْ أَسْبَابِ العَيْشِ الكَرِيْمِ، واجْتِمَاعِ الكَلِمَةِ وَوَحْدَةِ الصَّفِّ، فَنَحْنُ وَللهِ الحَمْدُ نَعِيْشُ فِي أَمْنٍ وَأَمَانٍ، وَرَاحَةٍ وَاطْمِئْنَانٍ، وَهَذَا غَايَةُ مَا يَتَمَنَّاهُ كُلُّ إِنْسَانٍ عَاقِلٍ، قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ؛ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا»

أخرجه الترمذي بإسناد حسن.

وَحُبُّ الْوَطَنِ غَرِيزَةٌ فِي النَّفْسِ وَ لِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩] .

فَقَدْ وَرَدَ مَفْهومُ الوَطَنِ فِي كِتابِ اللَّهِ بِصيغَةِ (الدّارِ) وَ (الدّيارِ)، وَقَدْ ذَكَرَ النَّبيُّ ﷺ فِي أَحَادِيثِهِ الشَّريفَةِ حُبَّهُ لِوَطَنِهِ وَ شَوْقِهِ إِلَيْهَا فَكَمَا وَرَدَ فِي حَديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ لِمَكَّةَ: **(ما أطيبَكِ من بلَدٍ وأحبَّكِ إليَّ، ولولا أنَّ قومِي أخرجوني منكِ ما سكنتُ غيرَكِ)** صححه الألباني.

وَلَئِنْ تَحَدَّثْنَا عَنْ هَذِهِ النِّعَمِ العَظِيْمَةِ؛ فَحَرِيٌّ بِنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ تَعَالَى عَلَى مَا هَيَّأَ لَنَا فِيْ هَذِهِ البِلَادِ المُبَارَكَةِ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُوْدِيَّةِ مِنْ أَحْدَاثٍ وَرِجَالٍ جَعَلَهُمْ اللهُ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ أَسْبَابًا لِحُصُوْلِ هَذِهِ النِّعَمِ، فَهَذِهِ البِلَادِ أسِّسَتْ عَلَى التَّقْوَى مُنْذُ نَشْأَتِهَا الأُوْلَى وعَلَى نَشْرِ التَّوْحِيْدِ وَالسُّنَّة، وَالتَّحْذِيْرِ مِنْ

الشِّرْكِ وَالبِدْعَةِ، مَعَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَعَلَى العَقِيْدَةِ الصَّحِيْحَةِ السُّنِّيَّةِ السَّلَفِيَّةِ.

عِبَادَ اللهِ: لقد وَحَّدَ المِلكُ عَبْدُالعَزِيْزِ رَحِمَهُ اللهُ هَذِهِ البِلَادَ الشّاسِعَةَ، فَتَوَحَّدَتْ هَذِهِ البِلَادُ تَحْتَ رَايَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ رَايَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ، وَسَخَّرَ المَلِكُ المُوَحِّدُ رَحِمَهُ اللهُ مُقَدَّرَاتِ الدَّوْلَةِ وَإِمْكَانِيَّاتِهَا لِخِدْمَةِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ، وَتَحْقِيْقِ العَدْلِ، وحَرِصَ عَلَى اجْتِمَاعِ كَلِمَةِ المُسْلِمِينَ وَتَوْحِيْدِ الصَّفِّ، وَأَنْ يَعِيْشَ النَّاسُ فِي حَيَاةٍ كَرِيْمَةٍ، مَعَ تَحْقِيْقِ اللُّحْمَةِ بَيْنَ الرَّاعِيْ وَالرَّعِيَّةِ، ثُمَّ سَارَ عَلَى هَذَا النَّهْجِ أَبْنَاؤُهُ البَرَرَةُ رَحِمَهُمْ اللهُ تَعَالَى، وَهَا نَحْنُ اليَوْمَ فِي هَذَا العَهْدِ الزَّاهِرِ عَهْدِ

خَادِمِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ المَلِكِ سَلْمَانَ بِنِ عَبْدِ العَزِيْزِ وَوَلِيِّ عَهْدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ حَفِظَهُمَا اللهُ تَعَالَى، حَيْثُ يَبْذُلَانِ جُهُوْداً عَظِيْمَةً فِي خِدْمَةِ الإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِيْنَ دَاخِلِيّاً وَخَارِجِيّاً.

أيها المسلمون: إنَّ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللهَ، وَمِنْ شُكْرِ اللهِ أَنْ نَشْكُرَ وَنَذْكُرَ جُهُودَ وُلَاةِ أَمْرِنَا وَفَّقَهُمْ اللهُ فِي حِمَايَةِ جَنَابِ التَّوْحِيْدِ وَالتَّحْذِيْرِ مِن الشِّرْكِ، وَفِي الحَثِّ عَلَى اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَحِمَايَتِهَا، فَبِفَضْلِ اللهِ لَيْسَ فِي بِلَادِنَا قَبْرٌ يُطَافُ بِهِ، وَلَا صَنَمٌ يُعْبَدُ مِنْ دُوْنِ اللهِ، وَلَا بِدَعٌ ظَاهِرَةٌ وَالحَمْدُ للهِ، وَمِنْ تِلْكَ الجُهُودِ الحَمِيْدَةِ لِوُلَاةِ أَمْرِنَا عِمَارَةُ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ وَالعِنَايَةُ بِقَاصِدِيْهِمَا مِنْ ضُيُوفِ الرَّحْمَنِ،

وَتَطْوِيْرُ قِطَاعَاتِ التَّعْلِيْمِ وَالصِّحَّةِ وغيرها. وَمِن أَهَمِّ الجُهُوْدِ المَشْكُوْرَةِ مَا بَذَلَتْهُ هَذِهِ الدَّوْلَةُ المُبَارَكَةُ فِي حِفْظِ الأَمْنِ والاسْتِقْرَارِ فِي شَتَّى رُبُوْعِ البِلَادِ وَحُدُوْدِهَا، وكَذَلِكَ دَعْمُ جَمِيْعِ مُؤَسَّسَاتِ الدَّوْلَةِ وَوِزَارَاتِهَا وَرَسْمُ الخُطَطِ والرُّؤَى التَّنْمَوِيَّةِ الشَّامِلَةِ وَمُحَارَبَةُ الفَسَادِ لِلنُّهُوضِ بِالدَّوْلَةِ وَشَعْبِهَا وَالمُقِيْمِينَ بِهَا لَأَعْلَى المَرَاتِبِ.

أقول ما سمعتم. وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِي، وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِهِ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَاتَّقُوا اللهَ وَتَزَوَّدُوا مِنَ النَّوافِلِ وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا يُحِبْكُمُ اللهُ، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد:٢٨].

أيها المسلمون: إِنَّنَا نَعِيشُ فِي نِعَمٍ عَظِيْمَةٍ وَللهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ، فبِلَادُنَا هِيَ مَنَارَةُ الإِسْلَامِ وَفِيْهَا قِبْلَةُ المسْلِمِينَ ومَأْرِزُ الإيمانِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ كُلَّ ذِيْ نِعْمَةٍ مَحْسُوْدٌ، وَلَا شَكَّ يَا عِبَادَ اللهِ أَنَّ مَا نَحْنُ فِيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَأَمْنٍ وَلُحْمَةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ فَرِيْدَةٍ وَاجْتِمَاعِنَا عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِنَا لَا يَرُوْقُ لِلْأَعْدَاءِ

بَلْ يَقُضُّ مَضَاجِعَهُمْ، فَاحْذَرُوا مِنْ كَيْدِ الأَعْدَاءِ يَا عِبَادَ اللهِ، وَانْشُرُوا الوَعْيَ الصَّحِيْحَ بَيْنَ أَهْلِيْكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ وَأَقَارِبِكُمْ وَمَعَارِفِكُمْ، وَاسْأَلُوا اللهَ الحِمَايَةَ وَالحِفْظَ مِنْ الفِتَنِ وَالشِّرْكِ وَالشِّقَاقِ والنِّفَاقِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيهِ.

عِبَادَ اللهِ: اِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْأَمِينِ، فَقَالَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيْلِ:﴿ **إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا** ﴾. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وسلِّمْ عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ قَضَوا بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الْآلِ وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا

مَعَهُم بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَدِمْ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ فِي بِلَادِنَا وَبِلَادِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَاصْرِفْ عَنَّا وَعَنْهُمْ كُلَّ شَرٍّ وَبَلَاءٍ، وَاكْفِنَا وَإِيَّاهُمْ سَائِرَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْتَوْدِعُكَ جُنُودَنَا يَامَنْ لَا تَضِيعُ وَدائِعُهُ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا وَجَوًّا، اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمْيَهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَانْصُرْهُمْ نَصْرًا مِنْ عِنْدِكَ. **اللَّهُمَّ** أَفْرِغْ عَلَيْهِمْ صَبْرًا، وَثَبِّتْ أَقْدامَهُمْ، وَانْصُرْهُمْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بِحِفْظِكَ وَاحْرُسْهُمْ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ يَا قَوِيُّ يا عَزِيزُ. **اللَّهُمَّ** احْفَظْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَينِ الشَّرِيفَينِ بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ

وَالتَّقْوَى. **اللَّهُمَّ** ارحم والدينا كما ربَّونا صغارًا، وأعنَّا على برِّهم أحياءً وأمواتًا. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. **عباد الله:**

﴿ **نَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** ﴾ [النحل: ٩٠ - ٩١].فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.